

تحسين جودة التقييم الإلكتروني عن طريق استخدام
استراتيجيات تقليل طرق الغش للاختبارات الإلكترونية

أ.م.د. أزهار يحيى قاسم

أ.م.د. محمد واجد محمد علي

كلية التربية للبنات

جامعة الموصل

الملخص

الاختبارات الالكترونية هي عبارة عن توظيف التقنيات الحاسوبية من خلال منصات التعليم الالكتروني المختلفة لغرض التغلب على بعض صعوبات استخدام الاختبارات الورقية، او توظيفها لتوفير قنوات اضافية اخرى لزيادة التحصيل العلمي للطلبة وترسيخ المعلومات العلمية وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهم. فأصبح بإمكان المدرس إعداد اختبارات الكترونية بطريقة سهلة وواضحة لتطبيقها على الطلبة وتقييم مستواهم الدراسي، ويتم التصحيح بصورة الكترونية مما يضمن الموضوعية في التصحيح وتزويد الطلبة بالتغذية الراجعة الفورية لنتائجهم. وعلى الرغم من المميزات الكثيرة التي تتميز بها الاختبارات الالكترونية الا ان هناك بعض العيوب التي توجد في هذه الاختبارات والتي قد تحد من استخدامها ومنها عدم توفر مراقبة مباشرة على الطلبة أثناء الاختبارات الالكترونية؛ فانتشرت ظاهرة الغش الأكاديمي الالكتروني بين الطلبة، وأصبحت ظاهرة عالمية تشغل بال الأكاديميين، وانعكست سلباً على مصداقية العملية التعليمية ونتائجها، والسمعة الأكاديمية لهذه المؤسسات. يهدف البحث اقتراح استراتيجيات تقلل من الغش للاختبارات الالكترونية، واستخدامها لتحسين جودة التقييم الالكتروني.

1- المقدمة

أهداف التعليم الجامعي وإستراتيجيته واضحة في إعداد أفراد يجمعون بين العلم والخلق، والغش في الاختبارات سلوك وممارسة قاضية على العلم فضلاً عن الخلق، فلا يمكن أن تلتقي أهداف هاتين العمليتين، فالغش في الاختبارات يهدم مبادئ التعليم ويؤثر في قيم العلاقات داخل مؤسساته، ولهذا فانه لم يعد قضية تربوية فقط بل أصبح قضية مجتمعية وعادة سائدة في مختلف مستويات التعليم.

والجامعات العراقية بالرغم من الاهتمام الذي أولته لتحقيق معايير الجودة العالمية في التعليم العالي، إلا انها ليست بمعزل عن هذا المشكل الخطير الذي أصبح يهدد تلك الجهود ويهدم دعائم التعليم عند الطلبة بإضعاف ممتلكاتهم الفكرية والعلمية، كونه طريق غير صحيح وغير سليم لبلوغ النجاح.

هذا والحال في التعليم التقليدي الذي يتلقى فيه الطالب هذه المعلومات من المدرس بشكل مباشر، تزداد وتيرة الامر ويصبح ممارسة الغش أكثر سهولة للطلاب وأكثر صعوبة للمتابعة من قبل التدريسي من خلال التعليم الرقمي (الذي تم اعتماده أثناء فترة الجائحة المرضية - Covid-19)، وذلك لما تمتاز به هذه الاختبارات من خصائص تجعلها البديل الأمثل والأكثر ملائمة لتقويم مستوى الطلاب دون الاضرار بهم، وأسرههم والمجتمع التي يعيشون فيه.

ومن خلال عمل الباحثان في التعليم العالي لاحظا التطور الخطير لوسائل الغش وطرقه في الاختبارات الالكترونية، فكان لابد لنا كباحثين عدم التهاون في معالجة هذا السلوك اللاأخلاقي

الذي أصبح يتسع مداه ليشمل مؤسسات المجتمع المختلفة وذلك، بإلقاء الضوء على أسبابه وأساليبه والاستراتيجيات المقترحة للحد منه.

فقطاع التعليم الجامعي يشهد اهتماما كبيرا في معظم دول العالم وعلى كل المستويات لما يتمتع به من خصائص مميزة أكاديمياً، فهو يقدم صيغة متطورة في التعامل مع العلم وفق معايير محددة ومعروفة، بحيث يحول الجهد العلمي والمهارات الإنسانية في البحوث العلمية إلى نتائج مادية، لكي تساهم في تحقيق الرفاهية وتوظيف التكنولوجيا الجديدة وزيادة تطبيقاتها.

وهذا يتطلب بدوره وبصفة أساسية مستوى أعلى من المعالجة المعرفية، لهذا فقد تم اتخاذ قرارات لازمة بإتباع مدخل شامل ومتكامل الذي يعد الموجة الثورية الثالثة بعد الثورة الصناعية وثورة الحواسيب، وهو مفهوم "الجودة" لتحسين الفاعلية والمرونة والتنافس، فكانت هذه بمثابة نقطة تحول هام قامت به قيادات الجامعة في طريق الإصلاحات التعليمية حتى تستطيع مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بها.

والجامعات العراقية أعطت اهتماما كبيرا لتفعيل معايير جودة التعليم العالي بأعلى قدر ممكن من أجل تحقيق تنافسية عالية في سوق العمل محليا وعالميا من جهة، والنهوض بالمجتمع العراقي في مجال التنمية المستدامة من جهة أخرى، لذلك فقد بذلت مجهودات كبيرة في سبيل توفير المتطلبات اللازمة لتحقيق جودة المنتج التعليمي أهمها توسيع شبكة المؤسسات الجامعية، انفتاح آفاق واسعة أمام شراكة الجامعة مع المؤسسات الاقتصادية، التطور في مجال المكتبات والقاعات المعلوماتية المزودة بآلات الحواسيب الحديثة، وإنشاء هيئات وطنية وأكاديمية تعمل على مراقبة ضمان الجودة في التعليم العالي.

هذه المجهودات لم تكن في غنى عن تحديات داخلية وخارجية، فالأولى تتمثل في فلسفة التعليم وأهدافه، والتنظيمات الإدارية والتعليمية، التمويل، المناهج وطرق التعليم والتقييم الدراسات العليا والبحث العلمي ومكانته في الجامعة، كفاءة وظائف الجامعة، أما الثانية فهي المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المتسارعة التي فرضها النظام الدولي ولعل أهم عائق استوجب منا التوقف عنده والبحث في آثاره التي تدمر جودة النظام التعليمي، وتؤثر سلبا على المستوى العلمي والأخلاقي، والذي أخذ أبعادا كبيرة وعرف شيوعا بمعدلات عالية "الغش الاختباري" بين الطلاب، اذ تطورت أشكاله وصوره من التقليدي إلى الحديث، فبعد أن كان الطالب يدس في جيبه بعض القصاصات الورقية، أو يكتب على الطاولات والكراسي، أصبح اليوم يستخدم أساليب متطورة تقنيا من رسائل الهاتف النقال، أو عن طريق توصيله بسماعة وإخفائه تحت الملابس، إلى غيرها من الوسائل التي أصبحت تعطينا عائدا غير حقيقي وصورة مزيفة عن نتائجه. وأصبح الغش كأنه حق مشروع له على الرغم من اللوائح والقوانين التي تعاقب مرتكبيها، وهذا يُعدّ إجحافا لمجهودات الطالب المجتهد الذي يتساوى مع الكسول فتهدم روح المنافسة العلمية وتنقلب المبادئ الاجتماعية وبذلك تفقد الجامعة دورها

الحقيقي في تقديم أجيالا بأخلاق رفيعة وعقول متشبعة بروح الإبداع والابتكار، قادرين على النهوض بمجتمعاتهم والاندماج في سوق العمل فتصبح تقدم فساد وتأخر وشهادة تعليمية للحصول على وظيفة فحسب وهذا يعتبر تحديا وعائقا أمام التجاوب مع متطلبات جودة التعليم. وأمام هذه الآثار السلبية للغش الاختباري التقليدي والالكتروني نجد بأن أبعاده لم تعد تمس الجامعة فقط، بل أصبح مشكلة أخلاقية تتعلق بقيم المجتمع ومبادئه، فالمجتمعات السليمة ترفض هذه الظاهرة وبقوة، وتؤكد على الأمانة والجدية في العلم، فنظرا لخطورة هذه الآفة قد أفتى العلماء بحرمة مما يجعله جريمة شرعية(1)، الأمر الذي يحتاج إلى ضرورة التصدي له بإحداث تغييرات إستراتيجية والنجاح في المناهج وطرائق التدريس والتقييم، أساليب الإدارة والإشراف.

1-1 مشكلة البحث

من كل ما تم استعراضه، ولدت لدينا الرغبة والإلحاح في تناول هذا الموضوع ومعالجته من خلال:

1. ملاحظة الكادر التدريسي فضلاً عن الكادر الإداري في الكلية والجامعة حالات الغش

للاختبارات الالكترونية، والتي تم معاشتها واقعياً أثناء فترة الجائحة، والتي أصبحت

حاجة ملحة لتحليل هذه الظاهرة وتأثيراتها السلبية على الجامعة.

2. أصبح لدى الطلاب خبرة عالية في تكون مجموعات للغش لدرجة أنه أصبح نمطا

سلوكياً بينهم، وبمختلف الأساليب سواء التقليدية أو الحديثة.

3. خطورة هذه الظاهرة على اخلاق الطالب وسلوكياته داخل الجامعة وخارجها، والتي

تولد في كثير من الأحيان مشاكل نفسية واجتماعية تتضح في ممارسته العنف مع

زملائه او اساتذته وحتى داخل اسرته.

4. لجوء الطالب للغش في التحصيل العلمي يجعله يحمل شهادة ويفتقر للمعارف

الحقيقية التي تجعله فرداً مساهماً في نمو وازدهار المجتمع.

5. يعد الغش الاختباري فجوة كبيرة تعيق الجامعة في تحقيق اهم معايير الجودة، وهو

المنتج العلمي والمعرفي الذي تقدمه للمجتمع عامة وسوق العمل خاصة.

6. أصبحت ظاهرة الغش في الاختبارات واضحة، ولم تعد استثناءً، وكأنها قاعدة يجب

على الطالب الاعتماد عليها لبلوغ غايته، ولا يستبعد ان لا يتخلى عنها حتى وان وصل

الى اعلى المراتب العلمية او المهنية، فمن شبَّ على شيء شاب عليه.

2-1 أهداف البحث

إن تساؤلاتنا حول هذا الموضوع تعبر عن طبيعته وبأنه يملك عناصر وتفصيلات قوية في الواقع،

فكلنا نملك انطباعات حول ظاهرة الغش ولكننا نفتقر إلى الحقائق التي تكشف لنا العوامل

الكامنة وراء لجوء الطالب للغش، فقد يكون الأستاذ طرفا فاعلا في حدوث هذه الظاهرة ولكنه لا

يشعر بذلك، كما قد يتحول هذا الغش إلى سلوك عنيف يمارس ضده وبالتالي مهما صغرت مسببات الغش فقد تكون محفزا قويا لممارسته، ولهذا نحاول إبراز أهمية تناول هذا الموضوع من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. تقصي حقائق ظاهرة الغش الاختباري بهدف الكشف عن أثرها على المستوى العلمي للخريجين وعلى سلوكياتهم الذي أصبح يمثل بالنسبة لهم نمطاً سلوكياً اجتماعياً يصعب التخلص منه.
2. الكشف عن أساليب وحيل الغش الالكترونية التي يصعب كشفها.
3. البحث في العوامل المسببة في حدوث ظاهرة الغش.
4. إبراز آراء الطلبة حول الغش وتحليل توجهاتهم للوصول لفهم حقيقي للواقع بكشف مواقع الخلل ومحاولة إيجاد الحلول لها.
5. وضع استراتيجيات للوقاية من هذا الانحراف الأخلاقي ليكون مدخلاً لتحقيق جودة جامعتنا.

3-1 تحديد مفاهيم البحث

إن مفاهيم البحث نابعة من طبيعة الموضوع، وعندما نبحث في موضوع الغش الاختباري الالكتروني عند الطلبة كعائق لجودة العملية التعليمية فلا شك أننا ننطلق من مفهوم الغش والجودة لنصل لتحديد مفهوم إستراتيجية مكافحة الغش الالكتروني كمطلب أساسي لتحقيق الجودة في التعليم الالكتروني في الجامعة.

1-3-1 تعريف الغش:

عرف لغة على أنه: غش – يغش – غش غيره - أظهر له خلاف ما أضمره، وزين له غير المصلحة وفي الحديث الشريف: "من غشنا فليس منا" - أما اصطلاحاً فالغش : هو الخيانة وهو نقيض النصيح ذلك لأنه إخفاء للواقع وإظهار لخلافه بحيث لا ينطبق عليه، ويتحقق الغش بإخفاء العيب أو تزيينه بحيث لا يتعرف عليه الطرف الآخر، (3) والغش هو سلوك غير سوي، وسلوك منحرف وغير أخلاقي وهو سلوك مرضي يهدف إلى تزيف الواقع لتحقيق كسب مادي أو معنوي، أو من أجل إشباع بعض الرغبات والحاجات لدى الفرد (4)، فهو ينم عن شخصية بارعة في التلاعب، غير أمينة، مريضة أخلاقياً وغير سوية (5).

2-3-1 تعريف الغش الاختباري: استعان بغيره في الإجابة أو نقل عن غيره في غفلة من الرقيب، غش الطالب زميله في الاختبار، مكنه من الغش. (6)

ويذهب الكثير إلى اعتباره سلوك خارج عن الإطار القيمي لسلوك المجتمع، ونوع من أنواع التزوير للحقائق. والغش لا يعني نقل معلومة من طالب إلى طالب بهدف النجاح فحسب بل يعني سرقة

مجهود الآخرين، (7) وهذه السرقة تتضمن الحصول على حل أو إجابة لعمل أكاديمي بطريقة غير مشروعة أو غير قانونية أو مخادعة، (8) والغش في الاختبارات يعدّ جرأة من الطالب للحصول على إجابات لأسئلة الاختبار بطريقة غير مشروعة قد ينجح فيها وقد يفشل. (9)

1-3-3 التعريف الإجرائي للغش الاختباري:

هو سلوك لا أخلاقي يتنافى مع قيم المجتمع الدينية والاجتماعية والأخلاقية والقانونية، تحكمه مجموعة من الدوافع والحاجات والاتجاهات، والتي يحاول الطالب بمختلف الوسائل والطرق الوصول إلى نتيجة واحدة، وهو أخذ نجاح غير مستحق فهو سرقة وخيانة للنفس وللآخرين يبدأ في الاختبار ويمتد لمختلف مجالات الحياة.

1-3-4 تعريف الإستراتيجية:

يعود أصل كلمة إستراتيجية strategy إلى الكلمة اليونانية strategia والتي تعنى البراعة العسكرية أو فن الحرب والإستراتيجية تشير إلى فن توزيع واستخدام وسائل وأدوات الجيش من أجل الوصول إلى هدف محدد، وهذا يدل على أن أول استخدام ظهر أساساً في المجال العسكري ليكتشف القائد العسكري مختلف القوى المتاحة لديه لتحقيق النصر على أعدائه. (13) ويتطور مصطلح الإستراتيجية في العديد من الميادين السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، التعليمية ظهرت وجهات نظر عديدة لتعريف الإستراتيجية فنجد: هي عبارة عن خطة تبين كيفية الوصول إلى هدف محدد وتشير إلى شبكة معقدة من الأفكار والتجارب والتوقعات والأهداف والخبرة والذاكرة (14)

من خلال هذا التعريف يتضح أن الإستراتيجية هي وسيلة لتحقيق هدف مستقبلي يضم مجموعة من الأفعال والأفكار والموارد المتاحة وتكون في شكل أنشطة، وهنا نجد تعريف الإستراتيجية قرارات هامة ومؤثرة تتخذها المؤسسة لتعظيم قدراتها على الاستفادة مما تتيحه البيئة من فرص، ولوضع أفضل الوسائل لحمايتها مما تفرضها لبيئة عليها من تجديدات، وتتخذ على مستوى المؤسسة، ومستوى الوحدات الإستراتيجية كذلك على مستوى الوظائف (15) وما يمكن استنتاجه من هذه التعاريف أن الإستراتيجية هي محددات تضعها المنظمة لبلوغ أهدافها وتكون على المدى الطويل وتشمل كل من الأهداف والأفكار الواجب تحقيقها لبلوغ غايتها (16)

5- التعريف الإجرائي للإستراتيجية: هي مجموعة إجراءات وآليات تتخذها المؤسسة على المدى الطويل لتحقيق أهدافها، راعية في ذلك إمكانياتها وظروف محيطها الداخلي والخارجي لتتخطى الصعوبات وتحقق الإنجازات.

6- التعريف الإجرائي لإستراتيجية مكافحة الغش الاختباري: قبل أن نقوم بتعريف إستراتيجية مكافحة الغش الاختباري يجب أن نعرف إستراتيجية الجامعة والتي تعبر عن خطوات وأنشطة مسطرة ضمن آليات أساسية تراعي فيها الإمكانيات والموارد المتاحة لتحقيق أهداف التطور العلمي من جهة، والمعرفي ضمن العالمية التي تستدعي جودة على كل المستويات للحفاظ على البقاء

والاستمرار، (17) ومنه فإن إستراتيجية مكافحة الغش الاختباري هي مجموعة من الإجراءات والخطوات المتكاملة والمتجانسة واجبة العمل، ووضعها بناء عن الأسباب والدوافع الكامنة وراءه لنستطيع الوقاية قبل العلاج.

4-1 الإجراءات المنهجية المعتمدة في البحث:

1-4-1 أداة ومنهج البحث:

نظرا للصعوبات النظرية والعملية في الوصول إلى إحصاءات كمية دقيقة تعكس الحجم الحقيقي لظاهرة الغش الإلكتروني التي تحدث أثناء الاختبارات الإلكترونية، فقد أصبح الاستعانة بالطلاب متغاض عنه في كثير من الحالات، لذلك فنحن بحاجة لدراسة كيفية تسمح باستحضار الآليات المعتمدة ودوافع هذا السلوك وتأثيراته لنصل لوضع استراتيجيات للحد منه، ولهذا لجأنا إلى المنهج الاثنوغرافي باعتماد سؤال ماذا يحدث؟ وكيف يحدث؟ فهذا المنهج يعتمد على وصف الواقع واستنتاج الدلائل والبراهين من الملاحظة الفعلية للظاهرة المدروسة ويتطلب بهذا معاشرة فعلية للميدان أو الحقل موضع البحث، (24)

وسبب اختيارنا لهذا المنهج هو أن سلوك الغش يمثل وقائع تساهم في حدوثها مختلف عناصر العملية التعليمية، هذه الوقائع اعتمدناها كنماذج تحليلية وهذا بالاستعانة بالملاحظة بالمشاركة بحكم أن الباحثان أستاذان في الجامعة، وباعتبار أن هذا المنهج يتمتع بالمرونة، فلا توجد آلية موحدة لجمع المعلومات وتحليلها، فيمكن اضافة آلية أخرى من خلال رؤيته الإبداعية، وقدرته على جمع أكبر قدر من المعلومات (25)، وعلى هذا الأساس تم الاستعانة بأداة أخرى لجمع المعلومات. في البداية كانت المقابلة مع عدد من الطلبة لكن كان غموضاً في إجاباتهم وذلك بسبب حساسية الموضوع، وحرصاً منا على مصداقية المعلومات وزعت الأسئلة في شكل استمارة الكترونية بمساعدة بعض الأساتذة ليس للإحصاء الكمي بل للوصول لأكبر قدر ممكن من وضعيات الغش التي ممكن أن يكون الطلبة قد عايشوها.

وقد كانت محاور الأسئلة متمثلة فيما يلي:

1- هل هناك من أصدقائك أو ممن تعرفهم من حاول الغش في أحد الاختبارات

الإلكترونية؟ ☐ نعم ☐ لا

2- هل حاولت الغش في أحد الاختبارات الإلكترونية خلال مشوارك الدراسي؟ وما

الوسيلة التي استخدمتها؟ ☐ نعم ☐ لا

3- ما الدوافع والأسباب وراء لجوء الطالب للغش الإلكتروني؟

4- ما رأيك في الذين يلجؤون إلى الغش في الاختبارات الإلكترونية؟

5- ما الاستراتيجيات الواجب اتخاذها لمواجهة الغش؟

2-4-1 العينة:

تم اختيار عينة من طلبة أقسام كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة الموصل، لطبيعة التكوين الداخلي والمتنوع للمجتمع من حيث تجانسه للمجتمع الأصلي، فكانت العينة طلبة من الدراسات العليا، والدراسات الأولية ومن مرحلتين، فكانت العينة كالآتي:

- 200 طالب من طلبة المرحلة الرابعة والثالثة، فهم الفئة الأنسب للحديث عن حالات الغش التي قد عايشوها خلال مشوارهم اثناء دراستهم في مرحلة الجائحة، وكما أن إقبالهم على التخرج يبعدهم عن الخوف من التحفظ من الإجابة.
- 50 من طلبة الدراسات العليا في السنة الثانية الماجستير: باعتبارهم يمثلون نخبة الطلبة والقادرين على الوصف الحقيقي لما آلت إليه ظاهرة الغش الالكتروني.

3-4-1 تحليل الاجابات

من خلال إجابات الطلاب تحصلنا على معطيات البحث الميدانية:

- 1- بالنسبة للسؤال الأول 186 طالب من أصل 250 طالب (بنسبة 75%) عايشوا حالة غش (153 الدراسات الأولية 33 من الدراسات العليا).
- 2- بالنسبة للسؤال الثاني فكانت الإجابات 149 طالب من أصل 250 (بنسبة 59%)، حاولوا الغش (136 طالب من الدراسات الأولية، 13 من الدراسات العليا).
- 3- النسبة للسؤال الثالث، الرابع، الخامس: فقد تم تحليل مضامين إجاباتهم في شكل فئات تم من خلالها تدعيم ملاحظات الباحثان للظاهرة التي كانت لفترة دامت سنتان لنصل لإستنتاجات في شكل محاور هامة وقد كانت هذه الفئات:

○ فئة دوافع الغش:

- والدي كثير الإلحاح على النجاح.
- المادة طويلة يصعب مراجعتها.
- لا احب مادة الاختبار.
- لا املك قدرات الحفظ.
- العلاقات العاطفية شغلتنني عن البحث.
- تعودت على الغش واخذ ما أريد بدون مجهود.
- لما لا أغش، والغش الالكتروني سهل جداً.

○ فئة رأي الطالب في الذين يلجئون الى الغش:

- قليلي إرادة.
- عندهم مشاكل عائلية تساعد على الغش.
- يرغبون في الحصول على اكبر نتيجة باقل جهد.

○ فئة الاستراتيجيات الواجب اتخاذها:

- جعل الوقت محدداً للإجابة.
- تنوع الأسئلة، وجعلها شمولية.
- تحفيز الوازع الديني لدى الطلاب.
- تقديم أسئلة غير مباشرة.

2- الاختبارات الالكترونية:

تتمثل الاختبارات الالكترونية في العملية التعليمية المستمرة والمنظمة التي تهدف إلى تقييم أداء الطالب من بعد باستخدام شبكة الانترنت، وهي وسيلة سهلة لقياس مستوى أداء الطلاب بصورة الكترونية؛ حيث تمكن الأستاذ الجامعي من التعرف على المستوى الذي وصلوا إليه بعد انقضاء فترة التعلم للوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف، وذلك من خلال إعداد الاختبارات بطريقة يسهل تطبيقها على الطلاب، وتصحيح الكترونياً وفورياً مما يضمن المصداقية والشفافية في التصحيح. وقد أشار البعض إلى الاختبارات الالكترونية بأنها إحدى تقنيات الحاسوب والانترنت، والتي يمكن توظيفها بصورة عملية للتغلب على بعض الصعوبات التي يمكن أن تعيق تنفيذ الاختبارات التقليدية (الورقية) كانتشار الأمراض أو الغش الجماعي أو التكلفة العالية لها، أو توظيفها لتوفير قنوات أخرى لزيادة التحصيل العلمي لدى الطلاب من خلال تنمية مهارات التعلم الذاتي.

1-2 التقييم الرقمي

تعد عملية التقييم الرقمي بمثابة الخطوة الثانية من خطوات التعلم الرقمي، إذ إن عملية التقويم هي عملية تصحيح وتعديل للخلل أو الخطأ أثناء تعلم المعارف والمهارات، حيث تطبق بشكل متسلسل مستمر حتى يتم انجاز عملية التعلم المطلوبة، ثم تأتي العملية الثانية عملية التقييم لتحديد درجة مستوى التعلم المكتسب أو النشاط المنجز.

ومع انتشار التعلم الرقمي وتطبيق التعلم في بيئات رقمية في الميادين التعليمية من مدارس وجامعات، بدأت عملية التقييم في التحول من استخدام الورقة والقلم إلى التقييم اللاورقي باستخدام الكمبيوتر أو شبكة الانترنت بما يعرف بمفهوم التقييم الرقمي، والذي يستخدم على نطاق واسع في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد في المعاهد والجامعات وحتى بعض المعاهد التي تقدم التعلم التقليدي وجها لوجه.

فالتقييم الرقمي مفيد للعملية التعليمية حيث يعمل على حل العديد من المشكلات الموجودة في التقييم التقليدي. فهو يساعد الطلبة على التفكير الناقد واتخاذ القرار، وتكوين مهارات تعاونية أو القدرة على تطبيق ما يتم تعلمه في حل المشكلة العملية. كما أن من خلاله يتم القضاء على الممارسات الخاطئة من قبل المشرفين كأخذ الرشاوي أو التحيز، ولا يأخذ وقت وجهه فهو يحدث

في أي مكان وبأي وقت وعلى راحة المتعلم، ويمنع تسرب الأوراق، وكذلك يسمح للطلاب بمعالجة الثغرات التي تكتشف فيهم، ويتم تلقائياً.

2-2 أهمية وأهداف الاختبارات الالكترونية:

تكمُن أهمية الاختبارات الالكترونية في الوقت الحالي بالنسبة لطلاب الجامعات في تحديد مدى استيعابهم للمقررات الدراسية بالنجاح والتفوق الدراسي دون وجود ضرر يصيبهم من جراء الاختلاط في حجرات الاختبار التقليدية وملاستهم لأوراق الإجابة وغيرها، وبالنسبة للأستاذ الجامعي في تحديد مدى استفادة الطلاب من محتوى التعليم وقياسه وتقييمه لأدائهم الدراسي، بينما بالنسبة للمجتمع الجامعي بتحقيق الأهداف التعليمية للجامعات مع الحفاظ على التباعد المجتمعي وتقليل الإصابة بفيروس كورونا المستجد. وتهدف الاختبارات الالكترونية إلى تطوير وتحسين نوعية التعليم والتعلم في التقدم العلمي والتكنولوجيا ومواجهات التحديات المعاصرة ومنها انتشار الأوبئة والأمراض، بالإضافة إلى معرفة مستويات الطلاب ونقاط القوة والضعف لديهم في المقررات الدراسية، وتصنيفهم بناءً على ذلك من خلال التحليلات الإحصائية الالكترونية وبصورة تلقائية مما يحقق السرعة والدقة في النتائج.

3-2 خصائص ومميزات الاختبارات الالكترونية:

تتعدد خصائص الاختبارات الالكترونية ومن أهمها تفاعل الطلاب مع أسئلة الاختبار، والمرونة وتوفير الوقت وقلة التكلفة بالمقارنة بالاختبارات التقليدية الورقية، بالإضافة إلى سهولة المراجعة وتقليل التكلفة، وارتفاع مصداقية الاختبارات وثباتها، وتصحيحها بصورة ذاتية سرعة مع الحصول على نتائجها والاحتفاظ بسجلاتها بصورة تلقائية. كما تمتاز الاختبارات الإلكترونية بسهولة الإعداد والتطبيق ومراجعة النتائج والتنوع في الأسئلة الموضوعية مع إمكانية إرفاق ملف صوتياً ومقاطع فيديو أو صور مع كل سؤال، ووضع زمناً محدداً للإجابة على أسئلة الاختبار، وبإمكانية الإجابة من أي مكان عبر شبكات الانترنت من خلال الكمبيوتر الشخصي أو الموبايل أو غير ذلك، بالإضافة إلى الموضوعية في تصحيح الاختبارات؛ حيث لا تتأثر بذاتية المصحح أو المراجع، كما يمكن إجراء عملية مراقبة من خلال الفتح التلقائي لكاميرا الجهاز المستخدم في الاختبار للتأكد من شخصية الطالب الممتحن وعدم الغش، مع إمكانية وجود السرعة والدقة في حفظ المعلومات والنتائج الخاصة بالاختبارات وإعلام الطلاب أو أولياء الأمور بها فور الانتهاء من الاختبار كتغذية راجعة للطلاب وأولياء الأمور. ومن خصائص الاختبارات الالكترونية:

- طباعة الاختبارات القصيرة: تقيس قدرة المتعلم على استدعاء وفهم المعارف.
- الاختبارات المقالية: تقيس مستوى عال من القدرات المعرفية وخاصة ما يتعلق منها بالتفكير الناقد والتفكير الإبداعي واتخاذ القرارات.

- ملفات الإنجاز: أو ما يعرف بالحقائب الرقمية، وهي تجميع منظم لأعمال الطلاب الهادفة وذات الارتباط المباشر بموضوعات المحتوى يتم تكوينها عن طريق المتعلم وتحت إشراف وتوجيه المعلم.
- تقويم الأداء: و يهتم بقياس قدرة المتعلم على أداء مهارات محددة أو إنجاز مهمة تعليمية محددة.
- تقييم الزملاء.
- التقييم الذاتي.

4-2 صعوبات تنفيذ الاختبارات الالكترونية وكيفية التغلب عليها:

توجد عيوب أيضاً في التقييم الرقمي، اذ يعد إنشاء أنظمة التقييم الرقمي باهظة الثمن وغير مناسبة لكافة أنواع التقييم (مثل أسئلة الإجابات الحرة). ولا تتعلق التكلفة الأساسية بالجانب الفني، ولكنها تكلفة وضع أسئلة تقييم عالية الجودة - بالرغم من أن هذه التكلفة تكون متطابقة عند استخدام التقييم القائم على الورقة.

توجد العديد من العقبات في تنفيذ الاختبارات الالكترونية وتتمثل في: قلة التدريب على مهارات تخطيط وتنفيذ وإدارة الاختبارات الالكترونية، والتعامل مع لغات البرمجة الخاصة بها لدى بعض من أعضاء هيئة التدريس، كذلك ضعف مهارات بعض الطلاب في استخدام الحواسيب في الاختبارات الالكترونية كتقنية حديثة بالنسبة لهم، تدخل مهارات استخدام الطلاب للأجهزة والبرمجيات الالكترونية عن بعد في الدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات الالكترونية للمقررات الدراسية في الجامعات، صعوبة توافر وصيانة الحواسيب الشخصية وكذلك الشبكية بالنسبة لكل طالب في الجامعة، صعوبة قياس القدرات والمهارات العملية والتطبيقية بمثل هذا النوع من الأسئلة الموضوعية في الاختبارات الالكترونية.

3- معايير تصميم وإنتاج الاختبارات الإلكترونية:

إن إعداد الاختبارات الإلكترونية لمحتويات رقمية ليس أمراً سهلاً، وإنما هناك مجموعة من الأسس والمعايير التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تصميمها؛ لتحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها وتمر عملية تصميم الاختبارات الإلكترونية وتتمثل فيما يلي:

1-3 مرحلة التحليل: ويتم فيها تحديد الهدف العام للامتحان وتحليل المادة التعليمية إلى عناصرها لصياغة محتوى الاختبار.

2-3 مرحلة التصميم: ويتم فيها إعداد جدول المواصفات والوزن النسبي لأسئلة موضوعات التعلم، كتابة أسئلة الاختبار، تحديد تعليمات الاختبار، تحديد زمن الاختبار، اختيار شكل الاختبار وتحديد أنماط الاستجابة، اختيار الوسائط وتصميم سيناريو الاختبار.

3-3 مرحلة الإنتاج والتطوير: ويتم فيها امتحان برنامج التأليف وتنفيذ تصميم الاختبار وفقاً للمراحل السابقة.

4-4 مرحلة النشر الإلكتروني والتوزيع: ويتم فيها نشر الاختبار إلكترونياً سواء من خلال برمجيات أو باستخدام أحد أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني عن بعد.

5-3 مرحلة التطبيق: ويتم فيها تجريب الاختبار على مجموعة استطلاعية وإعلان نتائج الطلاب إلكترونياً.

6-3 مرحلة التقويم النهائي: ويتم فيها اتخاذ قرار صلاحية البيئة الإلكترونية للامتحان وفقاً للمعايير البنائية للامتحانات الإلكترونية.

7-3 مرحلة النشر: ويتم فيها التطبيق الفعلي للامتحانات الإلكترونية من خلال إطلاق الاختبار على المنصات الرقمية أو من خلال موقع الجامعة أو غيرها من وسائل النشر المتاحة، وإعلام الطلاب بمواعيد امتحان المقررات الدراسية.

4- خطوات لتقليل الغش الإلكتروني:

هناك العديد من الخطوات المستخدمة لتقليل الغش، من هذه الخطوات:

1- بدء واختتام كل اختبار ببيان شرف. كخطوة أولى في أي اختبار إلكتروني، وكخطوة أخيرة مرة أخرى، اطلب من الطلاب التأكيد على ممارستهم النزاهة الأكاديمية. ابدأ كل اختبار بتعليمات واضحة: "يمكنك استخدام كتابك وملاحظاتك أثناء إجراء هذا الاختبار. لا تشارك إجاباتك مع أي شخص أثناء الاختبار أو بعده. بالنقر على زر "البدء"، فإنك توافق على العبارة التالية: "أؤكد أنني الطالب المعين لإجراء الاختبار، وهذه الإجابات بالكامل من عملي الخاص". عند الانتهاء، اطلب من الطلاب إعادة التأكيد على أنهم أكملوا الإجابات بأنفسهم. يمكن أن يساعد حجز الاختبار بهذه الطريقة في دفع الطلاب إلى اعتماد النزاهة، خاصةً عند تقليل الضغط الذي يدفعهم للغش في المقام الأول باختبارات أقصر وأكثر تكراراً.

2- اطلب من الطلاب شرح طريقة حلّهم للمشكلات. إذا أعطيت الطلاب مجموعة من المشكلات لحلها، فقد يبحث البعض عبر الإنترنت عن إجابات لمشاكل مماثلة. ومع ذلك، يصعب العثور على تفسيرات من إعداد الطلاب للخطوات التي اتخذوها لحل هذه المشكلات. تتطلب إضافة سؤال سردي قصير إلى الاختبار الإلكتروني قيام الطلاب بأكثر من مجرد تقديم الإجابة الصحيحة. يمكن أن يكون هذا سؤال اختبار قصيراً ومفتوح النهايات يستغرق تقييمه ثوانٍ.

3- تعرف على أسلوب كتابة كل طالب في مهام عادية أو قليلة الأهمية. لمنع الانتحال أو اكتشافه دون الاعتماد على حلول برمجية غير مثالية، اطلب من الطلاب القيام بمهام

كتابة أسبوعية موجزة. في دورات اللغة الإنجليزية التي أقوم بتدريسها، أتعرفُ على الأصوات السردية لطلابي من خلال مشاركات المناقشة عبر الإنترنت وواجباتهم اليومية. عندما أقوم بتصحيح ورقة أكثر أهمية من ناحية الدرجات، يمكنني اكتشاف النص المسروق بسرعة لأنه لا "يبدو" مماثلاً للأسلوب المعتاد لذلك الطالب. من المسلم به أن هذا النهج يعمل بشكل أفضل في الفصول ذات الأعداد المحدودة (على سبيل المثال، 35 طالباً أو أقل). أما إذا كنت تدرّس دورة تدريبية مكثفة في الكتابة، ففكر في إضافة الكثير من المهام غير الرسمية للتعرف على أسلوب طلابك (وتزويدهم بممارسة كتابة قيمة أيضاً).

- 4- لا تمنح الدرجات على الاختبارات فقط. يعرف بعض الطلاب كل شيء عن مادة المساق من الداخل والخارج، لكنهم يعانون من قلق الاختبار. لا يؤدي الآخرون أداءً جيداً في الاختبارات لأسباب تتعلق بخلفياتهم الثقافية، وبيئاتهم المنزلية، وإمكانية الوصول إلى خدمة إنترنت موثوقة وأجهزة كمبيوتر، والعديد من العوامل الأخرى.
- 5- ينصح خبراء التقييم بإضافة بعض الأسئلة غير المباشرة إلى الاختبارات: الأسئلة المقالية أو الصوتية أو البصرية، على سبيل المثال. وأنواع أسئلة الاختبارات الإلكترونية هذه تسمح للأستاذ أن يكون مبدعاً خلافاً. وهو ما يؤدي إلى زيادة نسبة معامل التشتت في كل سؤال وتقليل الغش في الاختبارات الإلكترونية.
- 6- استخدام أسئلة مهارات التفكير العليا والدنيا: استخدام مجموعة متنوعة من الأسئلة حول نفس الموضوع من أجل تقييم معرفة الطالب
- 7- تأكد من أن أسئلة الاختبار صالحة للاستخدام ولم تستخدم أكثر من مرة في امتحانات سابقة
- 8- تحليل عناصر الأسئلة والإجابات التي تبدو صعبة للغاية أو سهلة للغاية بالنسبة للطلاب
- 9- اختيار طريقة عرض أسئلة الاختبارات الإلكترونية (أونلاين أو أوفلاين أو في صورة ورقية).
- 10- تحديد وقت مناسب ومنصف للامتحان، بحيث يستطيع الطلبة الإجابة دون ضغط عامل الوقت، وألا يعطى متسع من الوقت بحيث يسمح للطلبة القيام بعمليات غش على نطاق واسع، واستخدام قاعدة 1-3، بحيث إذا احتاج المدرس دقيقة إلى حل السؤال، يعطى الطالب 3 دقائق لحله.
- 11- استخدام أسئلة عشوائية من بنك أسئلة، بحيث تظهر أسئلة مختلفة عند كل طالب، مع مراعاة مستوى الأسئلة، ويتم ذلك بأخذ الأسئلة من بنك تصنف فيه الأسئلة في فئات حسب مستوى صعوبتها.

- 12- استخدام نمط الأسئلة التتابعية Sequential ذات الاتجاه الواحد في مجموعات وليس كل سؤال على حدى، وذلك لإنصاف الطلبة، والحد من عملية الغش في نفس الوقت، بحيث تظهر مجموعة صغيرة (3-5 سؤال) أمام الطالب في المرة الواحدة، يستطيع التحرك بينها بسهولة، ولا يستطيع العودة إلى المجموعة السابقة بعد الانتهاء من الإجابة على أي مجموعة.
- 13- وضع الأسئلة على شكل صورة وليس نص، وذلك للحد من إمكانية البحث عن جواب لها باستخدام محركات البحث على الإنترنت مثل جوجل.
- 14- اعتماد نمط الأسئلة الحسابية متغيرة الجواب، التي تأخذ مدخلاتها من مصفوفات من القيم، ما يعني ظهور أسئلة متشابهة بأجوبة مختلفة عند الطلبة.
- 15- استخدام الخاصية العشوائية Randomization سواء في ترتيب الأسئلة، أو في ترتيب الإجابات.
- 16- التنوع في نمط الأسئلة، بحيث تقيس أسئلة الاختبار مهارات ذات مستوى عالٍ مثل التحليل والتركيب والاستنباط، والتقليل من استخدام الأسئلة التي تقيس مهارات ذات مستوى منخفض مثل أسئلة التذكر والصح والخطأ وغيرها.
- 17- الابتعاد عن استخدام أسئلة من الإنترنت أو من بنك أسئلة من قبل الناشر، وفي حال الضرورة، يمكن استخدام هذه الأسئلة بعد إجراء بعض التعديلات في مطالها.
- 18- استخدام أنماط مختلفة من التقييم بالإضافة للامتحانات مثل المشاريع، ودراسة الحالات، والعروض.
- 19- نسج طرق فعالة للتواصل مع الطلبة، والإجابة عن استفساراتهم، والرد على تساؤلاتهم، ما يزيد من قوة العلاقة بين الطالب والمدرس، وتقلل من دافعية الطالب للغش.
- 20- استخدام امتحان تجريبي ليتدرب عليه الطلبة، وجعل الاختبار مفتوحاً، بحيث يمكن للطلاب إعادته عدة مرات.
- 21- عمل امتحان يحتوي على بعض الأسئلة الذاتية (Subjective) أي أسئلة مقالية، بالإضافة إلى الأسئلة الموضوعية (objective) مثل اختيار من متعدد، أو صح/ خطأ، وتصحيح هذه الأسئلة يدوياً.
- 22- إعطاء امتحانات كثيرة بأوزان قليلة تقلل الدافعية لدى الطلبة للغش خاصة إذا كان الغش يتم عن طريق الاستعانة بمن لديهم الخبرة أو مقابل دفع المال.
- 23- تشديد العقوبة وتطبيق تعليمات الأمانة الأكاديمية في المؤسسة على من ثبت فعلاً قيامه بالغش.
- 24- توفير دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات العراقية على تخطيط وتنفيذ وإدارة الاختبارات الالكترونية عن بعد.

25- عقد دورات تدريبية للطلاب من خلال المنصات الرقمية ومنها (zoom google meet).

وغيرها على مهارات التعامل والاستجابة على الاختبارات الالكترونية بصورة ذاتية.

26- توفير بعض المنصات الرقمية التي تتيح عقد امتحانات الالكترونية أو استخدام المنصات

الرقمية المجانية ومنها (google forms, Microsoft forms) أو استخدام برمجيات جاهزة

قابلة للنشر والاستجابة عن بعد ومنها الكورس لاب وغيرها.

27- إتاحة الاختبارات الالكترونية عبر الحاسوب الشخصي أو من خلال الكمبيوتر اللوحي

(التابلت) أو من خلال الموبيل الشخصي، بالإضافة لدعم الدولة للطلاب بخدمات

الانترنت المجانية.

28- إمكانية إعداد الجامعة لبرمجيات خاصة بالمعامل الالكترونية وكذلك برمجيات المحاكاة

الافتراضية التفاعلية لامتحان طلاب الشعب العلمية والتطبيقية عليها.

29- إعطاء كل طالب اسم مستخدم وكذلك باسورد للدخول على الاختبار يهيم كنظام أمان

للاستخدام مع إعلام الطالب بأن الاختبار مراقب بالكاميرات.

5- خاتمة:

في النهاية تتضح أهمية الاختبارات الالكترونية في ظل التحديات المعاصرة ومنها فيروس كورونا، والتي تواجه التعليم الجامعي في مختلف أنحاء العالم وفي بلدنا الحبيبة، ويمثل الحل الأمثل لتحديد مستوى الطلاب في المقررات الدراسية سواء تمت أثناء التدريس بصورة دورية أو تمت في نهاية العام الدراسي، ولكي تؤتي الاختبارات الالكترونية ثمارها وتؤدي دورها على الوجه الأمثل ينبغي تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس لإمكانية تخطيطها وتنفيذها وتخطيطها وتنفيذها وإدارتها، وكذلك تدريب الطلاب على كيفية الاستجابة عليها بطريقة بسيطة ويسيرة، وتجهيز الجامعة للبنية التحتية من نظم إدارة التعليم الالكتروني، والمعامل التكنولوجية المدعومة بشبكات الانترنت الدولية، بالإضافة للتوعية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والبرامج التليفزيونية لأهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة في مواجهة التحديات المعاصرة، وتحسين مستوى التعليم والتعلم.

أخيراً، علينا أن نتذكر أن الضغط على الطلبة يساعدهم في اللجوء إلى الغش، وأنصح باعتماد قاعدة العلامات النسبية، أي قياس أداء الطلبة بالنسبة لبعض، بحيث تعتمد أعلى علامة حصل عليها طالب في الاختبار كعلامة عظمى أو قريبة من العظمى في حدود 10%. وتقاس باقي علامات الطلبة بناءً على ذلك.

6- المصادر والمراجع

[1] فريحة مفتاح الجزوري، "ظاهرة الغش لدى طلاب الجامعة أسبابها وسبل علاجها_دراسة

ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية_مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة

بنغازي، ع12، 2016، ص 2.

- [2] ايمان عبد الرحمن، "ظاهرة الغش التربوي-الأسباب والوقاية والعلاج"، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة، طلبة الجامعات الواقع والآمال، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2013، ص 1175.
- [3] ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها، أشكالها، لطيفة حسن الكندري، من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت_ "الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، 2010، ص 9.
- [4] فيصل محمد خير الزراد، "ظاهرة الغش في الإختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات_ التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج" _الرياض، دارالمريخ للنشر، 2002، ص 21-22.
- [5] الكفايات التدريسية المفهوم، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي،-التدريب-الأداء، دار الشرق للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 507.
- [6] أحمد مختار عمر، المجلد الثاني، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008، ص 16-19.
- [7] قضايا تربوية معاصرة"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2 "أيمن ياسين، 1، 2012، ص 129.
- [8] أسباب انتشار ظاهرة الغش في الاختبارات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مديرية تربية لواء الرمثا"، رشا سامي خابور، عبد الحكيم ياسين حجازي، جامعة اليرموك، 2014، ص 268.
- [9] دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، المرشد التربوي ودوره في حل مشاكل الطلبة" هادي مشعل ربيع، اسماعيل محمد الغول، 1، 2007، ص 31.
- [10] الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الاختبارات، د. محمد حسن، -دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة البيضاء- "المجلة الليبية العالمية، العدد 2، 2015، ص 8.